الكلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم الإعلام

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.م.د. صدام علي صالح

اسم المادة باللغة العربية : اللغة الإعلامية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Media Language

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: لغة الإعلام هي الفصحى

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : Classical Arabic (Al-Fusha) as the Language of the Media

محتوى المحاضرة السادسة

لغة الإعلام هي الفصحى

إن ما تمتاز به اللغة العربية الفصحى من خصائص، ومن حيث قدرتها الاتصالية بالجماهير على امتداد الوطن العربي جعلها أكثر وفاء لمطالب الإعلام وغاياته، فإذ يشترط الإعلاميون في اللغة الإعلامية الوظيفة الهادفة، والوضوح، والإشراق) لأن الفن الصحفي، والإعلامي بوجه عام، فن تطبيقي يهدف الى الاتصال بالناس ونقل المعاني والأفكار إليهم، فهو أداة وظيفية وليس فناً جمالياً لذاته . نرى استجابة العربية الفصحى لمتطلبات هذا الفن، وذلك من خلال تركيب مفرداتها (الجملة) وقواعدها، لان الجملة: مركب من كلمتين أسندت إحداهما الى الأخرى". وهي الصورة اللفظية للفكرة، ووظيفتها نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار الى ذهن السامع فهي إذن وسيلة لتناقل الأفكار، وأداة للتفاهم بين بني الإنسان.

وإذا كان الإعلاميون قد حددوا الاسلوب الإعلامي بإعطاء الحقائق، بما يمكن من الدقة والسرعة واليسر، والظرف. فإن الفصحى انطوت على هذه الخصائص والمواصفات، قبل أن يبدأ الإعلاميون البحث في مواصفات أسلوبهم الذي يريدون. فالإيجاز في العربية يعد من أهم سمات الكلام البليغ، وقد كان العرب يميلون إليه، ويفضلونه على الكلام المسهب، ويعدونه البلاغة، فأكثم بن صيفي، قال: إن البلاغة هي الإيجاز). وقال معاوية بن أبي سفيان الصحار بن عياش العبدي، ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز. قال معاوية وما الإيجاز ؟ قال له صحار أن تجيب فلا تبطئ وأن تقول فلا تخطئ. وفي الدقة أيضا ثمة مزية تميز العربية، وتعد مقياساً لمعرفة ارتقاء أي لغة، وهذا المقياس من أهم مظاهر اللغة الإعلامية الناجحة، لأن الصحفيين ورجال الإعلام يكتبون لكل الناس في كل الأوقات، ولهذا تظهر براعة اللغة الإعلامية.

إن هذه الصفات التي تميز العربية عن غيرها هي ما نسميه (الحركية) التي تجعلها صالحة لطبيعة الإعلام، وتمنحها طواعية في إيراد حادث وقع حالاً يبعث على اهتمام القراء به. كما تتمكن من إعلام القراء بكل ما يريدون أن يلمسوا من سرد صحيح موقوت الأحداث، وكشوف وآراء، وأمور من أي نوع تؤثر في القراء، أو تثير اهتمامهم، وهذا ما نسميه بالعلاقات المتغيرة بين الإنسان والإنسان، وبين المرء وبيئته، اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، أو غير ذلك من العلاقات.

ويرجع ذلك إلى الخصائص الإعلامية في العربية التي تتبين من تكييفها على وفق القوالب الإعلامية المختلفة، بحيث استخدمت في الصحافة الحديثة، وفي الوسائل الإعلامية المستحدثة، ولم تقع في أخطاء لغوية كالتي تقع فيها اللغات الأوربية، حين تتحرر من بعض القيود اللغوية، ولاسيما عند صياغة العناوين المختصرة.

إننا حين نقول أن اللغة الإعلامية هي اللغة العربية الفصحى، فأننا نعني ذلك جميعاً، على خلاف ما يذهب إليه بعضهم في اللغات الأوربية في أن لغة الإعلام، لغة الفن الصحفي مستقلة تمام الاستقلال عن اللغة الأصلية الفصيحة. يضاف إلى ما تقدم أن العامية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي لا تجمعها قواعد مشتركة، وإنما تطورت على وفق ظروف بيئية، وجغرافية، وتختلف في مدى قربها، وابتعادها عن اللغة الأم (الفصحى). وإذا كان الإعلام والصحافة أولى وسائله قد حسم مشكلة الازدواج اللغوي لصالح العربية الفصحى، فالمطلوب من الإعلام اليوم هو الحفاظ على هذه اللغة، وتجديد شبابها، ورفع الحيف الذي لحق بها من خلال التجاوز على أسسها وقواعدها. وفي بلدان المغرب العربي تكون هذه المهمة أكثر الحاحا فالصراع الذي عاشته العربية مع لغة المستعمر التي ضربت في أعماق هذه الأرض أثر بشكل كبير في سلامة العربية، وحيويتها مما أدى الى خسرانها الكثير من سماتها، وخصائصها التعبيرية بفعل ازدواج الواقع اللغوي، وانتشار حركة الترجمة وتسرب الكثير من الألفاظ والأساليب التي لم تكن من العربية في يوم ما يشجعنا على ذلك أن اللغة العربية لغة قديمة متواصلة، وهذا التواصل من أهم خصائصها، ولولاه لا نقطع الحاضر عن الماضي، كما أنها ظلت على الرغم من تعدد أقطار الناطقين بها محتفظة

بوحدتها، التي تتجلى في أحاديثنا، وتأليفنا في العلوم والفنون والآداب.

ثم إن العربية ليست لغة فئة أو جماعة بعينها، وإنما هي لغة الشعب العربي كله قديماً وحديثاً، فقد كان العربي ينتقل في جزيرته، أو يطوف العالم العربي الإسلامي، فلا يجد صعوبة في اللغة، ولا ضيقاً في الفهم، على الرغم من امتداد البقاع وتنوعها، ويستمع اليوم الى المذياع، وقد يكون ممن لا يحسنون القراءة والكتابة، ويقرأ الصحف، والكتب وهي تصدر في أقطار عربية مختلفة فيفهمها، وينتفع بها، ولم يكن ذلك يسيراً لولا شعبية اللغة العربية، وحرص أبنائها على التمسك بها، والذود عنها والوقوف بوجع اعدائها، الحاقدون على الأمة، ولغتها الرائعة.